وهذا من ابطل الباطل فان المنة التي تكدر النعمة هي منة المخلوق على
المخلوق واما منة الخالق على المخلوق فبها تمام النعمة ولذتها وطيبها
فانها منة حقيقية قال تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين وقال تعالى ولقد مننا
على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم فتكون منته عليهما
بنعمة الدنيا دون نعمة الاخرة وقال لموسى ولقد مننا عليك مرة اخرى
وقال اهل الجنة فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم وقال تعالى لقد من
الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا منهم الاية وقال ونريد ان نمن على
الذين استضعفوا في الارض الاية وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال للانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي الم اجدكم عالة فاغنا
كم الله بي جعلوا يقولون له الله ورسوله امن فهذا جواب العارفين
بالله ورسوله وهل المنة كل المنة الا لمن بفضله الذي جميع الخلق في
منته وانما قبحت منة المخلوق لانها منة بما ليس منه وهي منة يتاذى
بها الممنون عليه واما منة المنان بفضله التي ما طاب العيش الا بمنته
وكل نعمة منه في الدنيا والاخرة فهي منة يمن بها على من انعم عليه فتلك
لا يجوز نفيها وكيف يجوز ان يقال انه لا منة لله على الذين امنوا وعملوا
الصالحات في دخول الجنة وهل هذا الا من ابطل الباطل فان قيل هذا
القدر لا يخفى على من قال هذا القول من العلماء وليس مرادهم ما ذكرتم وانما مرادهم
انه لا يمن عليهم به وان كانت لله فيه المنة عليهم فانه لا يمن عليهم به
بل يقال هذا جزاء اعمالكم التي عملتموها في الدنيا وهذا اجركم فانتم
تستوفون اجور اعمالكم لا نمن بها عليكم بما اعطيناكم قبل وهذا
ايضا هو الباطل بعينه فان ذلك الاجر ليست الاعمال ثمنا له ولا معاوضة

عن

عنه وقد قال اعلم الخلق بالله لن يدخل احد منكم الجنة بعمله قالوا ولا انت
يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل فاخبر ان دخول
الجنة برحمة الله وفضله وذلك محض منته عليه وعلى سائر عباده وكما انه
سبحانه المان بارسال رسله وبالتوفيق لطاعته وبالاعانة عليها فهو
المان باعطاء الجزاء وذلك كله محض منته وفضله وجوده لا حق لاحد عليه
بحيث اذا وفاه اياه لم يكن له عليه منة فان كان في الدنيا باطل فهذا ابطل
فان قيل كيف تقولون هذا وقد اخبر سبحانه عنه بان حق العباد عليه
اذا وحدوه ان لا يعذبهم وقد اخبر عن نفسه ان حقا عليه نصر المؤمنين قيل لعمر الله
وهذا من اعظم منته على عباده ان جعل على نفسه حقا بحكم وعده الصادق
ان يثيبهم ولا يعذبهم اذا عبدوه ووحدوه فهذا من تمام منته فانه لو عذب
اهل سمواته وارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولكن منته اقتضت ان احق على
نفسه ثواب عابديه واجابة سائليه

ما للعباد عليه حق واجب ... كلا ولا سعي لديه ضائع
ان عذبوا فبعدله او نعموا ... فبفضله وهو الكريم الواسع

وقوله سبحانه فما يكذبك بعد بالدين اصح القولين انه خطاب للانسان
اي فما يكذبك بالجزاء والمعاد بعد هذا البيان وهذا البرهان فتقول
انك لا تبعث ولا تحاسب ولو تفكرت في مبدا خلقك وصورتك لعلمت ان الذي
خلقك اقدر على ان يعيدك بعد موتك وينشئك خلقا جديدا وان ذلك لو
اعجزه لاعجزه واعياه خلقك الاول وايضا فان الذي خلقك في احسن
تقويم بعد ان كنت نطفة من ماء مهين كيف يليق به ان يتركك سدى
لا يكملك بالامر والنهي وبيان ما ينفعك ويضرك ولا ينقلك الى دار هي اكمل
من هذه ويجعل هذه الدار طريقا لك اليها فحكمة احكم الحاكمين تابى ذلك